الطريق الجديد

نحو الديمقراطية

العدد: الخامس

الخميس: 24 ابريل 2025.

E-mail:info@nubian-cpd.com
www.nubian-cpd.com
WhatsApp: +256 765 647 000

صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان ■ تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية

وداعاً رسول السلام والرحمة .. البابا فرنسيس

بكل خشوع والم، ينعى المركز النوبي للسلام والديمقراطية إلى العالم أجمع رحيل قداسة البابا فرنسيس، ذلك القائد الروحي والإنساني العظيم الذي شكلت حياته نبراس للسلام، ورمز عالمي للتسامح والتواضع والرحمة.

لقد كان البابا فرنسيس صوت صادق للضمير الإنساني، ورجل دين لكل الأديان، سعى بإيمان عميق ومحبة لا تعرف الحدود إلى بناء جسور الحوار بين الشعوب، وتعزيز قيم العدل والكرامة الإنسانية، وقف بشجاعة إلى جانب المهمشين والمظلومين، وحمل لواء الدفاع عن المستضعفين في وجه الحروب والعنف والتمييز، وظل رسولاً للأمل في زمن تتعاظم فيه الأزمات والمآسي.

إن وفاته تمثل خسارة فادحة للبشرية جمعاء، لكنه يترك وراءه إرث خالد من التواضع والوحدة بين الأديان، سيبقى منارة تهدي القلوب الساعية للسلام والتفاهم.

يتقدم المركز النوبي للسلام والديمقراطية بخالص العزاء وعميق المواساة إلى الكنيسة الكاثوليكية وإلى المؤمنين حول العالم، وإلى كل من استضاء بنور هذا القائد العظيم.

ارقد بسلام، أيها البابا فرنسيس .. ستبقى حي في ضمائر الأحرار ومحبي السلام.

المركز النوبي للسلام والديمقراطية

عامان من الجحيم في السودان .. منظمات حقوقية تطلق نداء استغاثة للمجتمع الدولي من قلب الذكرى السوداء

في ذكرى مرور عامين على اندلاع الحرب السودانية، أطلقت 30 منظمة مجتمع مدني من السودان والشتات بيانا مشتركا يدق ناقوس الخطر حول استمرار المأساة الإنسانية والانهيار الكامل لمقومات الحياة في البلاد. البيان، الذي صدر اليوم بالتزامن مع الذكرى الثانية لاندلاع النزاع المسلح بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، وصف الوضع بـ"الكارثي" واتهم الطرفين بارتكاب فظائع ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وذكر البيان أن الحرب المستمرة منذ 15 أبريل 2023 حصدت أرواح الآلاف وشرّدت الملايين، في ظل قصف عشوائي، وقتل ممنهج، وحصار خانق، وانهيار تام للنظام الصحي، مما تسبب في مجاعة متصاعدة، وتفشي الأمراض، وخوف دائم يخيّم على المدنيين.

وحذّر الموقعون من أن الأزمة خرجت عن نطاق السيطرة، مؤكدين أن تعنت القوات المسلحة في إفشال أي مسار سياسي للحل، واستمرار حصار قوات الدعم السريع لمدينة الفاشر والهجوم الوحشي على معسكري زمزم وأبو شوك، قد دفع بالوضع نحو حافة الهاوية. وأشار البيان إلى أن هذه الهجمات تمثل انتهاكا صارخا لاتفاقيات جنيف، وأن استمرار القصف والحصار يهدد أكثر من مليون مدني بالموت جوعًا أو بالقصف أو نتيجة للحرمان المتعمد من الإغاثة.

وفي رسالة واضحة إلى المجتمع الدولي، رأت المنظمات أن مؤتمر لندن رفيع المستوى حول السودان، المنعقد اليوم في لانكستر هاوس، هو "الفرصة الأخيرة" لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. وطالبت بإجراءات عاجلة تشمل:

- فرض هدنة إنسانية شاملة والسماح بإدخال المساعدات دون عوائق.
- وقف فوري للهجمات على المدنيين ومحاسبة المتورطين في جرائم الحرب.
- تفعيل المادة (4/ح) من ميثاق الاتحاد الأفريقي للتدخل لحماية المدنيين.
- نشر قوة حماية دولية على وجه السرعة.

وخلص البيان إلى أن "التقاعس الدولي لم يعد خيارًا"، مشيرًا إلى أن السودان يشهد تصاعدًا في خطاب الكراهية والتحريض على القتل العرقي، ما ينذر بإبادة جماعية وشيكة إذا لم يتم التحرك بشكل حاسم.

وأكدت المنظمات الموقعة أن الأمل لا يزال قائمًا، لكنه مرتبط بإرادة سياسية دولية حقيقية تنتصر للإنسانية وتضع حدًا لمعاناة شعب يباد في صمت.

صحيفة الطريق الجديد .. كلمة العدد:

منذ اندلاع الصراع المدمر في السودان في 15 أبريل 2023، وجد أكثر من 16 مليون سوداني أنفسهم مرغمين على النزوح، داخل البلاد أو إلى دول الجوار. وفيما يعيش النازحون داخليًا في عزلة شبه تامة بفعل انقطاع خدمات الاتصالات والإنترنت نتيجة الصراع، يتمكن اللاجئون في بلدان مثل أوغندا، جنوب السودان، إثيوبيا وتشاد من الوصول إلى أدوات الاتصال، لكنهم يفتقرون إلى ما هو أهم: المعلومات الموثوقة حول ما يجري في وطنهم، وتفاصيل الجهود المبذولة دوليًا لوقف الحرب وبناء السلام.

هذا الانفصال الحاد بين الداخل والخارج خلق فجوة مؤلمة، ليس فقط بين اللاجئين وأسرهم، بل أيضًا بينهم وبين مسارات السلام الجارية. ومعظم هؤلاء اللاجئين من النساء والفتيات والأطفال، يعيشون في ظروف قاسية، بموارد شحيحة، ووسط معلومات ضئيلة تكاد لا تسعفهم لفهم واقعهم ولا مستقبلهم.

لقد فاقم النزاع في السودان الأزمة الإنسانية إلى مستويات غير مسبوقة، فلم يكن أثره مقتصرًا على تدهور الأوضاع المعيشية وفقدان الأمن، بل مزق النسيج الاجتماعي، وأضعف قدرة السودانيين على الوصول إلى الخدمات الأساسية، وعلى التفاعل مع ما يدور حولهم من تطورات. وفي ظل غياب البنية التحتية للاتصالات، أصبح النازحون داخل السودان معزولين عن العالم، محرومين من الحق في المعرفة، ومن فرصة التواصل مع أحبائهم.

أما اللاجئون في دول الجوار، فيواجهون تحديات قاسية تبدأ بندرة الغذاء، وتمر بضيق المأوى، ولا تنتهي عند سوء ظروف المعيشة. تتضاعف هذه المعاناة مع الصدمات النفسية الناجمة عن النزوح، وغياب اليقين بشأن المستقبل، ما يجعل الحياة اليومية عبئًا ثقيلًا، لا سيما على النساء والأطفال، الذين يمثلون الغالبية ويواجهون مخاطر متزايدة، ويحتاجون إلى دعم نوعي وفعّال.

في ظل هذا الواقع المؤلم، فإن غياب المعلومات الموثوقة يشكل حاجزًا حقيقيًا أمام اللاجئين لفهم حقوقهم، واتخاذ قرارات مستنيرة بشأن حياتهم. كما يحرمهم هذا الانقطاع الإعلامي من معرفة التطورات في مفاوضات السلام، ويقصي أصواتهم عن المشاركة في صياغة مستقبل وطنهم.

من هنا، تبرز صحيفة الطريق الجديد، الصادرة عن المركز النوبي للسلام والديمقراطية، كنافذة حيوية تربط اللاجئين والنازحين السودانيين بالحقيقة. فهي لا تكتفي بإيصال أخبار المساعي الدولية لوقف الحرب وتحقيق السلام، بل تسعى لتمكين اللاجئين من إيصال أصواتهم، والمشاركة الفاعلة في جهود بناء السلام.

تتخذ الطريق الجديد من مناصرة قضايا اللاجئين والنازحين منهجًا لها، فتكشف الانتهاكات التي يتعرضون لها، وتسلط الضوء على معاناتهم المنسية. كما تكرّس رسالتها لترسيخ قيم السلام والديمقراطية، وتعزيز حقوق الإنسان، ومناهضة خطاب الكراهية والعنصرية، والدفع باتجاه المصالحة المجتمعية والتعايش السلمي.

وتواكب الصحيفة أنشطة مؤسسات وكيانات المجتمع المدني السوداني، وتغطي مبادرات السودانيين في الداخل والخارج، ممن يسعون جاهدين لإنهاء الحرب وبناء وطن يسوده السلام والاستقرار.

الحارسات .. تعيد الأمل لقلوب السودانيين في كمبالا بعيادة مجانية إنسانية

بروح تضامن نادرة وعطاء لا يُقاس، نظّمت "منظمة الحارسات" عيادة مجانية لدعم اللاجئين واللاجئات السودانيين في العاصمة الأوغندية كمبالا، مقدّمة لمسة إنسانية أعادت الأمل إلى قلوب أرهقتها الحرب والتشريد.

في مشهد مؤثر، توافد العشرات من المرضى والمحتاجين، بعضهم بعد رحلة طويلة من المعاناة، ليجدوا في العيادة دفء إنسانية لم يخفت وهجها رغم مرارة الغربة. الأطباء والطبيبات الذين تطوعوا بوقتهم وجهدهم، كانوا نجوم هذا اليوم؛ بابتساماتهم الحانية واستجابتهم السريعة لكل حالة، منحوا المرضى ما هو أكبر من العلاج... منحوا الطمأنينة.

"وجودكن بين الناس وعطائكن البسيط، فرق مع ناس كتار"، بهذه الكلمات عبرت المنظمة عن امتنانها العميق للفريق الطبي، مشيدةً بما قدموه من التزام ومحبة لا تُقدّر بثمن. وأضافت في رسالتها: "رجعتوا الأمل في قلوبهم وطبطبتوا عليهم... فخورين بيكم وممتنين ليكم شديد".

وتأتي هذه المبادرة في وقت يعاني فيه آلاف السودانيين في المنفى من صعوبات صحية ومعيشية متفاقمة، بعد عامين من اندلاع الحرب في بلادهم. المبادرة لم تكن مجرد عيادة، بل كانت مساحة أمان ومساندة، وشهادة حيّة على قوة التضامن المجتمعي، وخاصة بين النساء، في مواجهة المحن.

"الحارسات" تؤكد مرة أخرى أن العمل الإنساني الصادق قادر على صنع الفرق، ولو كان صغيرًا .. فكل خطوة نبيلة تُحتسب، وكل يد ممدودة تعني الكثير في زمنٍ تُكسر فيه الأبواب.

قوافل الأمل تشق طريقها إلى دارفور وكردفان: 97 شاحنة تحمل الحياة وسط رماد الحرب

في مشهد يعكس صمود الإنسان أمام المحن، شهدت ولاية غرب دارفور، يوم الأربعاء، مرور 67 شاحنة محملة بالمساعدات الغذائية والطبية، في طريقها إلى منطقة طويلة بولاية شمال دارفور، التي تعاني أوضاعًا إنسانية مأساوية جرّاء الحرب المتمدة. وفي الوقت ذاته، انطلقت 30 شاحنة أخرى محملة بالإغاثة نحو ولاية غرب كردفان، في خطوة جديدة لتعزيز جهود الإغاثة وسط أزمة إنسانية متفاقمة.

القوافل التي حملت معها الأمل، لم تكن مجرد شاحنات ثقيلة تعبر الطرق الوعرة، بل رسائل حياة تنبض بالرجاء، موجّهة إلى آلاف المدنيين المحاصرين بالجوع والمرض. وتضم الشاحنات مواد غذائية وأدوية واحتياجات إنسانية أساسية، جاءت لتقول للمنكوبين: "لسنا وحدكم في هذا الظلام".

وفي ظل الانهيار شبه الكامل للنظام الصحي ومحدودية الوصول الإنساني، تعد هذه القافلة من أكبر التحركات الإغاثية خلال الأسابيع الماضية، وسط ترحيب واسع من الأهالي والمنظمات المحلية التي رأت في هذا الدعم "نقطة ضوء في نفق طويل".

وتأتي هذه الخطوة في وقت حرج، تتعالى فيه النداءات لتوسيع الممرات الإنسانية وتأمين وصول المساعدات إلى كافة المناطق المتأثرة، لا سيما في دارفور وكردفان، حيث الحاجة تتضاعف يومًا بعد يوم.

هي ليست مجرد قوافل، بل جسر حياة يعيد الربط بين الإنسان والكرامة، ويؤكد أن يد العون، وإن تأخرت، قادرة على إحداث الفرق.

كارثة تلوح في الأفق: الأمم المتحدة تحذر من نزوح قسري واسع يعيق الإغاثة في شمال دارفور

أطلقت الأمم المتحدة تحذير عاجلاً بشأن تفاقم الأزمة الإنسانية في ولاية شمال دارفور، حيث أدت موجات النزوح القسري المتسارعة من مناطق زمزم وأبو شوك ومخيمات أخرى إلى تهجير نحو 450 ألف شخص نحو طويلة، جبل مرة، ومناطق نائية يصعب الوصول إليها، في ظل ظروف أمنية وإنسانية متدهورة.

وفي بيان ناري، أعربت كليمنتاين نكويتا-سلامي، منسقة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان، عن قلقها البالغ من حجم وخطورة الانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون والكوادر الإنسانية، مؤكدة أن "استهداف النازحين أو عمال الإغاثة أمر لا يمكن تبريره تحت أي ظرف، والنزوح القسري لا يجب أن يكون شرط مسبة للحصول على المساعدات".

وتواجه منظمات الإغاثة تحديات متزايدة في الوصول إلى مئات الآلاف من النازحين الذين تقطعت بهم السبل، بعدما أجبرهم القتال على مغادرة المناطق التي تتوافر فيها الخدمات الأساسية نحو مناطق أكثر عزلة، مما أدى إلى شلل شبه تام في الاستجابة الإنسانية.

وحذرت نكويتا-سلامي من أن استمرار النزوح، بالتزامن مع تصاعد الأعمال العدائية في محيط مدينة الفاشر، يُنذر بانفجار أزمة متعددة الأبعاد تشمل انعدام الأمن الغذائي، تفشي الأوبئة، وسوء التغذية، ما يهدد حياة آلاف العائلات.

وأكدت أن الوضع يزداد سوء بسبب عزل التجمعات السكانية النازحة عن سلاسل الإمداد والمساعدات، في وقت يتسم فيه تحرك السكان بـ"سيولة غير مسبوقة" وصعوبة في التنبؤ، مما يعقّد جهود التخطيط والإغاثة.

في وقت تتساقط فيه خيوط الأمل، تواصل الأمم المتحدة دعواتها الملحّة لجميع أطراف النزاع لاحترام القانون الدولي الإنساني، وتسهيل الوصول الإنساني الفوري وغير المشروط للمدنيين المحاصرين في دوامة الحرب والجوع والشتات.

المأساة تتجدد في السودان: نزوح 500 أسرة من المالحة إلى الولاية الشمالية هربا من الحرب

في مشهد بات يتكرر ويزداد وجعًا، تواصلت موجات النزوح الجماعي من دارفور، حيث وصلت نحو 500 أسرة نازحة إلى الولاية الشمالية، بعد أن فرت من أتون الصراع الدموي في مدينة المالحة، بولاية شمال دارفور.

المدينة، التي شهدت في مارس الماضي اشتباكات عنيفة انتهت بسيطرة قوات الدعم السريع، تحولت إلى منطقة طاردة للحياة، مما أجبر الآلاف على الهروب من بيوتهم وأراضيهم، بحثًا عن ملاذ آمن يضمن لهم البقاء.

التقارير الواردة من شهود عيان ومصادر محلية ترسم صورة قاتمة لمعاناة النازحين، ومعظمهم من النساء والأطفال وكبار السن، الذين يقيمون الآن في مراكز إيواء مؤقتة بمناطق مثل الدبة وكرمكول وقوشابي، وسط نقص حاد في الغذاء، والدواء، ومياه الشرب، والخدمات الأساسية.

ووفقًا لإحصائيات السلطات المحلية، فإن عدد الأسر التي غادرت المالحة إلى الولاية الشمالية بلغ قرابة 500 أسرة، فيما تشير بيانات "مصفوفة تتبع النزوح" التابعة لمنظمة الهجرة الدولية إلى أن عدد الفارين من المدينة عقب سيطرة الدعم السريع يُقدّر بحوالي 15 ألف شخص، انتشروا في مناطق قريبة من المالحة أو عبروا إلى ولايات مجاورة.

وتشير شهادات من متطوعين داخل المالحة إلى أن المدينة تعيش تحت وطأة أزمة إنسانية خانقة، بعد أن تعرض سوقها للنهب والحرق، وانقطعت عنها الاتصالات، فيما تعهدت قوات الدعم السريع – بحسب ما نقله شهود – بتقديم الخدمات للمدنيين، وفتحت أمامهم خيار البقاء أو المغادرة.

وفي تطور مواز، نشر مرصد المالحة لحقوق الإنسان بيانات أولية توثق توزع مئات الأسر النازحة في مناطق شتى منها بسارو، ماريقا، شخاخة، الوادي الأخضر، وجبل عيسى، وغيرها، بينما تبقى هذه البيانات بحاجة لمزيد من التحقق المستقل.

هذا النزوح يأتي ضمن موجة أوسع تتسع رقعتها، في ظل تحركات متواصلة لقوات الدعم السريع لبسط السيطرة على دارفور، والتي كان آخرها السيطرة على مدينة أم كدادة شرقي الفاشر، بينما لا تزال مدينة الفاشر نفسها، التي تضم أكثر من مليون نسمة، تواجه خطر الحصار.

في بلد تتبدل فيه الجغرافيا بفعل الحرب، يواصل المدنيون دفع الثمن الأغلى، في انتظار أن يصحو العالم من صمته، وأن تتحرك الضمائر لوقف هذه الكارثة الإنسانية المتصاعدة.

عودة النازحين إلى الخرطوم: تحديات كبيرة رغم بصيص الأمل

أوضح محمد رفعت، رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في السودان، أن عودة النازحين إلى الخرطوم تتطلب توفير معلومات دقيقة تساعدهم على فهم الوضع الراهن واتخاذ قرارات مستنيرة. وأكد أن هذه العودة تستدعي أيضًا استثمارات ضخمة لإعادة إحياء الخدمات الأساسية مثل الصحة، المياه، والكهرباء التي دمرتها سنوات الحرب.

وأشار رفعت إلى أن هناك بصيص أمل مع عودة نحو 400 ألف نازح داخلي إلى ديارهم مؤخرًا، لكن الواقع يُظهر أن معظم العائدين يواجهون منازل مدمرة ومنهوبة تفتقر إلى أدنى الخدمات الأساسية. وأضاف قائلًا: "رغم هذه العودة، فإن الوضع على الأرض صعب للغاية، حيث يجد النازحون أنفسهم في مناطق بلا بنية تحتية ولا خدمات ضرورية لدعم حياتهم اليومية."

ورغم التحديات الكبيرة التي تواجه النازحين العائدين، يبقى رفعت متفائلًا بأن الجهود المستمرة لإعادة بناء الخرطوم قد تبدأ مع توفير الدعم الدولي اللازم. وأكد أنه "من الضروري أن نعمل جميعًا على إعادة الخدمات الأساسية وتوفير بيئة آمنة للعودة، وأن تكون هناك استثمارات جادة في إعادة تأهيل المدينة لتلبية احتياجات الناس."

وبينما تستمر الجهود الإنسانية في محاولة إغاثة المتضررين، يبقى السؤال الأهم: هل ستتسارع وتيرة إعادة بناء الخرطوم وتوفير الموارد اللازمة للنازحين الذين يعانون من هذا الواقع القاسي؟

نزوح جماعي من مخيم زمزم .. والأمم المتحدة تحذر: الوضع مروع وندعو لحماية المدنيين

في نداء جديد ينذر بتدهور الكارثة الإنسانية في السودان، أعلنت الأمم المتحدة عن موجة نزوح جماعي من مخيم زمزم في ولاية شمال دارفور، عقب سيطرة قوات الدعم السريع على المخيم، محذرة من "وضع مروّع" يهدد حياة مئات الآلاف من المدنيين الذين وجدوا أنفسهم في قلب دوامة الجوع والخوف والضياع.

وخلال مؤتمر صحفي في نيويورك، أكد المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك أن النزاع الدامي في دارفور لا يزال يطحن المدنيين بلا هوادة، مشيرًا إلى أن الكثير من سكان مخيم زمزم هم ممن شُرّدوا لأول مرة منذ اندلاع الحرب في دارفور عام 2003، وكانوا قد استقروا فيه لعقود قبل أن يعاودهم النزوح من جديد.

وحذرت الأمم المتحدة من أن موجات النزوح الواسعة تُثقل كاهل البلدات والمجتمعات المستضيفة، وتزيد من الضغط على ما تبقى من خدمات صحية، وبنية تحتية متهالكة للمياه، وأنظمة الغذاء المحلية التي تعاني أصلاً من شح الموارد. كما أكدت التقارير أن المخيم يعاني من أوضاع مجاعة مؤكدة.

وقال دوجاريك إن الشركاء الإنسانيين للأمم المتحدة يكثفون جهودهم لتوسيع نطاق الاستجابة الطارئة، رغم التحديات الأمنية والقيود اللوجستية المتفاقمة التي تعرقل وصول المساعدات.

وفي محاولة لاحتواء الكارثة، يتم التحضير لتنفيذ عملية عبر الحدود من تشاد إلى دارفور خلال الأيام المقبلة، تهدف إلى إيصال مساعدات إنسانية لـ40 ألف شخص على الأقل.

كما تواصل منظمات محلية إدارة عيادات متنقلة وخدمات التغذية، إلى جانب مشروع طارئ لنقل المياه بالشاحنات يوفر يوميًا 20 متر مكعب لـ10 آلاف نازح.

ودعت الأمم المتحدة جميع الأطراف المتحاربة في السودان إلى احترام القانون الدولي الإنساني، وضمان حماية المدنيين، وتأمين ممرات آمنة لعبورهم، وتمكين وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق.

في الوقت الذي تتزايد فيه فصول المأساة في دارفور، تتجه الأنظار إلى المجتمع الدولي: هل سيظل يكتفي بإصدار التحذيرات، أم أن ساعة الفعل قد حانت لإنقاذ أرواح تنتظر النجدة في صمت المخيمات؟

الأمم المتحدة تحذر من قيود خطيرة على إيصال المساعدات إلى الفاشر ودارفور

في نداء عاجل يعبّر عن اليأس والقلق، كشفت الأمم المتحدة عن تفاقم التحديات التي تواجه المجتمع الإنساني في السودان، خصوصًا في ولاية شمال دارفور، حيث تقف القيود المفروضة على إيصال المساعدات حجر عثرة أمام جهود الإغاثة المنقذة للحياة.

وأكدت كليمنتاين نكويتا-سلامي، منسقة الشؤون الإنسانية في السودان، أن وصول المساعدات إلى مدينة الفاشر ومحيطها لا يزال "مقيدًا بشكل خطير"، رغم المناشدات المتكررة من الأمم المتحدة لضمان ممرات إنسانية آمنة ومستدامة.

وقالت نكويتا-سلامي إن النظام الإنساني في شمال دارفور يواجه ضغطًا هائلًا، وسط إجهاد غير مسبوق للموارد، ما يهدد قدرة المنظمات الإنسانية على مواصلة عملياتها، ويترك مئات الآلاف من الأشخاص في مهبّ الجوع والمرض.

وأضافت أن "العمليات الإنسانية الحالية مُعطّلة بشدة"، ما يفاقم ضعف الفئات الأكثر هشاشة، خاصة النازحين الذين فرّوا من ويلات الحرب ليجدوا أنفسهم في مواجهة أزمة بقاء قاسية بلا غذاء أو دواء أو مأوى لائق.

ودعت المسؤولة الأممية المانحين الدوليين إلى التحرك الفوري عبر تقديم تمويل مرن وسريع من خلال آليات مثل صندوق السودان الإنساني، مشددة على أن هذا الدعم ضروري لتوفير الإمدادات الطارئة، ودعم المستجيبين الأوائل، وضمان استمرارية خدمات الإغاثة في المناطق المنكوبة.

في الوقت الذي تُسد فيه الطرق أمام المساعدات، يبقى أمل النجاة معلقًا على قدرة العالم في الاستجابة قبل أن تتحول الأزمة في شمال دارفور إلى كارثة إنسانية شاملة.

السودان: تعهدات بفتح الممرات الإنسانية نحو الفاشر وزمزم وسط تحذيرات أممية من كارثة وشيكة

وسط تصاعد الأزمة الإنسانية في شمال دارفور، أعلنت الأمم المتحدة عن تلقيها تعهدات رسمية من أطراف النزاع في السودان بالسماح بـ"وصول إنساني كامل" إلى مدينة الفاشر ومخيم زمزم، اللذين يشهدان أوضاعًا حرجة نتيجة النزوح الجماعي وتدهور الأوضاع المعيشية.

وكشف المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، خلال مؤتمر صحفي في نيويورك، أن وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، توم فليتشر، أجرى محادثات هاتفية منفصلة مع كل من عبد الفتاح البرهان، قائد الجيش السوداني، وعبد الرحيم دقلو، نائب قائد قوات الدعم السريع، للحصول على ضمانات واضحة بتمكين إيصال المساعدات الإنسانية للمناطق المتضررة.

وشددت الأمم المتحدة على أن الفرق الإنسانية "مستنفرة وجاهزة" للوصول إلى المدنيين الذين قالت إنهم يواجهون وضع كارثي، وسط تقارير "مروعة" تشمل القتل والعنف الجنسي والنزوح القسري من مخيم زمزم ومدينة الفاشر، وتفاقم انعدام الأمن الغذائي الذي يهدد بدفع آلاف العائلات نحو حافة المجاعة.

وأشارت كليمنتاين نكويتا-سلامي، منسقة الشؤون الإنسانية في السودان، في بيان حديث، إلى أن الشركاء الإنسانيين يواجهون تحديات تشغيلية خطيرة في شمال دارفور، في ظل انهيار البنية التحتية والنزوح الجماعي من مناطق طالما اعتمدت على الحد الأدنى من الخدمات الإنسانية.

ودعت الأمم المتحدة جميع أطراف النزاع إلى الامتثال للقانون الدولي الإنساني، وضمان مرور آمن للمساعدات وحماية المدنيين، في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى تمويل عاجل ومرن من المانحين الدوليين لضمان استمرارية الاستجابة الإنسانية.

في ظل سباق الزمن لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، يبقى التساؤل مطروحًا: هل تكفي هذه التعهدات لتغيير الواقع المأساوي على الأرض، أم أن الأزمة في دارفور لا تزال في طور الانفجار؟

نزوح في صمت: الأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر مع فرار الآلاف من الخرطوم وسط عنف وقتل خارج القانون

أعربت الأمم المتحدة عن قلق بالغ إزاء موجة نزوح جديدة تشهدها العاصمة السودانية الخرطوم، نتيجة تصاعد العنف والتقارير المروعة عن عمليات قتل خارج نطاق القانون، وسط اضطرابات أمنية متزايدة بعد تغيّرات في السيطرة الميدانية على المدينة.

وفي مؤتمر صحفي بنيويورك، قال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إن المعلومات الواردة من شركاء العمل الإنساني تشير إلى وصول نحو 5000 نازح جديد، معظمهم من الخرطوم، إلى منطقة جبرة الشيخ في شمال كردفان خلال الأسبوع الماضي فقط، حيث وصلوا في ظروف قاسية وهم في أمسّ الحاجة إلى الغذاء والمياه والرعاية الطبية والمأوى الآمن.

كما تحدث دوجاريك عن موجات نزوح أخرى إلى مناطق مثل أم دخن في وسط دارفور، في مؤشر جديد على الامتداد الجغرافي للأزمة الإنسانية التي تضرب البلاد منذ أكثر من عام.

وأوضح المتحدث أن نقص التمويل والقيود الأمنية أعاقت بشدة عمليات جمع البيانات، مما تسبب في تأخيرات خطيرة في الإبلاغ عن النزوح ومخاطر الأوضاع المتدهورة، مشيرًا إلى أن النزوح الجديد ليس معزولًا بل جزء من اتجاه أوسع يشمل مناطق مثل جنوب كردفان والنيل الأزرق.

وفي هذا السياق، كشف دوجاريك أن قافلة إنسانية تابعة لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، والمخصصة لمدينة كادقلي، لا تزال متوقفة في الأبيض منذ أيام بسبب العقبات البيروقراطية وانعدام الأمن.

من جانبه، عبّر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية توم فليتشر عن غضبه وإدانته لتكرار الهجمات على المطابخ المجتمعية والمساحات الآمنة التي يديرها متطوعون في مختلف أنحاء السودان، مشددًا على ضرورة حماية العاملين الإنسانيين ودعمهم.

وفي ختام التصريح، جددت الأمم المتحدة دعوتها لجميع أطراف النزاع إلى احترام القانون الدولي الإنساني، وتسهيل الإغاثة السريعة وغير المشروطة للمدنيين، بغض النظر عن مواقعهم أو انتماءاتهم، محذّرة من أن استمرار هذا الوضع يعني تدهورًا أوسع ومأسي أكبر في الأفق.

كارثة غير مسبوقة في الخرطوم: مستوى الدمار يفوق التصور بعد عامين من الحرب

أكد محمد رفعت، رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في السودان، أن العاصمة الخرطوم تواجه وضعًا كارثيًا غير مسبوق، وذلك بعد عامين من الصراع العنيف الذي دمّر كل شيء في طريقه. وشارك رفعت تفاصيل صادمة عن حجم الدمار الشامل الذي شهدته المدينة والمناطق المحيطة بها، في زيارة استغرقت أربعة أيام.

وفي حديثه للصحفيين في جنيف، وصف رفعت حجم الدمار بـ"غير القابل للتصور"، مؤكد أن الوضع في الخرطوم يتجاوز كل ما شاهده من قبل في مناطق صراع أخرى مثل ليبيا واليمن. وقال: "لقد شاهدت مناطق لم يكن الوصول إليها ممكنًا من قبل، حيث تم نهب محطات الكهرباء وتدمير شبكات المياه بالكامل. أنا لا أتحدث عن مناطق محددة، بل عن كل مكان ذهبت إليه. كل البنية التحتية الأساسية التي يمكن أن تحافظ على حياة الناس تم تدميرها."

المعاناة الإنسانية في ذروتها

وأشار رفعت إلى المعاناة الشديدة التي يعاني منها المدنيون في الخرطوم، موضحًا أن النساء خاصة يعانين أكثر بسبب القيود على الوصول الإنساني ونقص التمويل الذي أدى إلى إيقاف أو تقليص العديد من المنظمات غير الحكومية لعملياتها. وفي السياق نفسه، أشار إلى أن السودان يشهد أكبر أزمة نزوح داخلي في العالم، حيث فاق عدد النازحين 11 مليون شخص.

وطالب رفعت بتوفير تمويل إنساني عاجل لتلبية احتياجات أساسية مثل الأدوية، المأوى، مياه الشرب، التعليم، والرعاية الصحية، إلى جانب ضرورة ضمان الوصول الإنساني غير المقيد للمناطق المتضررة. وأوضح أنه رغم جهود المنظمة الدولية للهجرة، فإن خطة الاستجابة تحتاج إلى 250 مليون دولار لمساعدة 1.7 مليون شخص، في حين لم يتم تأمين سوى 9% من التمويل المطلوب حتى بداية عام 2025.

قصص إنسانية مؤلمة

وفي حديثه عن القصص الإنسانية التي لا تنتهي، سلط رفعت الضوء على قصة سارة، المعلمة التي بقيت في الخرطوم بحري طوال فترة الحرب، ولم يكن لديها أي وسيلة للمغادرة. وأضاف: "كانت أيام سارة مليئة بالرعب والفقدان، حيث فقدت أحبائها وكانت مهددة بالعنف المستمر، لكنها لم تكن تستطيع الهروب. تركت لتواجه معاناتها بمفردها."

وأكد رفعت أن سارة كانت تتوق لإعادة فتح المدارس، مشيرًا إلى رغبتها في تدريس الأطفال مجانًا لضمان استمرار التعليم في تلك الظروف القاسية. كما أشار إلى قصة ترتيل، الفتاة التي عبرت عن يأسها ورغبتها في مواصلة تعليمها والحصول على دعم نفسي في ظل هذه الأوضاع المدمرة.

وفي ختام حديثه، دعا رفعت المجتمع الدولي إلى التحرك الفوري لتوفير الدعم المطلوب لإغاثة السودانيين المتضررين، مشيرًا إلى أن الوقت بات محدودًا وأن إعادة البناء ستكون ممكنة فقط إذا تم توفير الموارد اللازمة لدعم الاستجابة الإنسانية وتلبية احتياجات المتضررين.

أطفال السودان في دائرة الخطر: الموت يلاحقهم في كل خطوة

تواصل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) تحذيراتها من الوضع الكارثي الذي يهدد حياة أطفال السودان، مشيرة إلى أن الموت أصبح تهديدًا مستمرًا يخيّم على حياتهم. ففي محيط مدينة الفاشر وحدها، يواجه 825 ألف طفل خطرًا محدقًا من القصف المتواصل ونقص حاد في أبسط مقومات البقاء على قيد الحياة.

وفي شهادة مؤلمة نقلتها إيفا هندز، رئيسة قسم المناصرة والتواصل في اليونيسف السودان، عن الواقع المأساوي الذي يعيشه الأطفال في الفاشر ومعسكر زمزم الذي يعاني من تفشي المجاعة، قالت: "هذا المكان يمثل فيه الموت تهديدًا مستمرًا للأطفال، سواء من خلال القتال العنيف الدائر حولهم أو بسبب انهيار الخدمات الأساسية التي يعتمدون عليها للبقاء على قيد الحياة".

وتؤكد اليونيسف أن الحرب الدائرة في السودان قد أدت إلى تدمير الخدمات الصحية والتعليمية في العديد من المناطق، ما جعل الأطفال في مخاطر جسيمة من الأمراض وسوء التغذية، بالإضافة إلى تعرضهم للمزيد من العنف والمجاعة.

الوضع في السودان، الذي يعاني من حرب مستمرة منذ عامين، يتفاقم بشكل سريع، وتُعد حياة الأطفال أكبر الضحايا في هذا الصراع، في ظل غياب الحماية الإنسانية وتدهور البنية التحتية التي كانت توفر لهم الأمل في مستقبل أفضل.

أطباء بلا حدود .. تحذر من الوضع اليائس للنازحين الفارين من مخيم زمزم في السودان

حذرت منظمة أطباء بلا حدود من الوضع اليائس الذي يواجهه النازحون الفارون من مخيم زمزم في السودان، جراء الهجوم الواسع النطاق الذي شنته قوات الدعم السريع على المخيم في 11 أبريل/نيسان 2025. الهجوم أسفر عن نزوح مئات الآلاف من الأشخاص إلى مناطق أخرى، بما في ذلك الفاشر و طويلة في ولاية شمال دارفور.

وكان مخيم زمزم، أكبر مخيم للنازحين في السودان ويستضيف أكثر من 500,000 شخص، قد تعرض لدمار شبه كامل، حيث أصبحت المنطقة تحت سيطرة قوات الدعم السريع اعتبارًا من 16 أبريل/نيسان. ومع تزايد العنف والتهديدات المستمرة، انضم نحو 25,000 شخص آخرين إلى المجتمعات المحاصرة في الفاشر، التي تعاني أساسًا من نقص حاد في المساعدات الإنسانية.

وفي هذا السياق، أكدت أطباء بلا حدود أنها تقوم بتوسيع أنشطتها الطبية في طويلة لمواجهة الاحتياجات الصحية المتزايدة للمجتمعات المتضررة، إلا أن الوضع يبقى في غاية الصعوبة.

وقالت المنظمة في بيانها الصحفي: "إننا نوجه نداءً عاجلًا لإنهاء الحصار المفروض على هذه المناطق، ولوقف الفظائع المستمرة، والسماح للمساعدات الإنسانية بالوصول إلى الفاشر، بما في ذلك عن طريق إسقاط الأغذية والأدوية جوًا إذا لزم الأمر."

أطباء بلا حدود طالبت أيضًا بتوفير ممرات آمنة للنازحين الراغبين في الهروب من العنف، وتسهيل وصولهم إلى مناطق أكثر أمانًا، حيث يعيش الآلاف منهم في ظروف إنسانية بالغة الصعوبة، دون أمل في الوصول إلى المساعدات الطبية أو الغذائية.

الوضع الحالي في الفاشر يُظهر عمق الأزمة الإنسانية في السودان، حيث أصبح مئات الآلاف من المدنيين في خطر متزايد نتيجة للعنف المستمر ونقص المساعدات الأساسية.

نساء السودان .. يلدن على قارعة الطريق في ظل الحرب

مع استمرار الصراع الدامي في السودان، تجد النساء والفتيات أنفسهن في دائرة خطر متزايد، حيث تلقي الحرب بظلالها القاتمة على حياتهن بشكل خاص. في هذا السياق، وصفت أرجنتينا ماتافيل بيتشين، القائمة بأعمال ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان في السودان، الوضع في البلاد بأنه "يفطر القلب"، مشيرة إلى المعاناة الكبيرة التي تواجهها الملايين من النساء في ظروف لا إنسانية.

من بين 12 مليون نازح في السودان، يوجد حوالي 2.7 مليون امرأة وفتاة في سن الإنجاب، بما فيهن 300 ألف امرأة حامل يواجهن خطر الانتهاكات الوحشية والولادة في ظروف غير آمنة. وقالت بيتشين: "بعض النساء ينتهي بهن المطاف بالولادة على قارعة الطريق بعد أن يفررن من منازلهن بسبب القصف والقنابل. وعندما تتم الولادة في هذه الظروف، فإن الطفل قد يصاب بأمراض قاتلة مثل الكزاز بسبب غياب الرعاية الصحية المناسبة".

كما حذرت بيتشين من التأثير المدمر للأجيال القادمة، حيث يؤدي سوء التغذية بين النساء الحوامل إلى ولادة أطفال ضعفاء، ما يقلل من فرص بقائهم على قيد الحياة أو قدرتهم على التعلم والنمو بشكل طبيعي.

وأشارت القائمة بأعمال ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى أن العنف القائم على النوع الاجتماعي أصبح يشكل تهديدا إضافيًا للنساء والفتيات النازحات، حيث يواجه ما يقدر بنحو 6.7 مليون شخص خطر هذا العنف، مما يجعل النازحات في مناطق النزاع أكثر عرضة للاستغلال والانتهاكات.

وفي ظل هذه الأزمة الإنسانية الكبرى، يتعين على المجتمع الدولي مضاعفة جهوده لتوفير الدعم الإنساني وحماية حقوق النساء في السودان، اللائي يعانين من أهوال الحرب والمجاعة والعنف.

الطريق الجديد
نحو الديمقراطية
صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان
تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية
الاخبار
العدد الخامس
الخميس: 24 ابريل 2025م

السودان: أزمة إنسانية غير مسبوقة تهدد حياة الملايين

في إطار وصفه للوضع الكارثي الذي يعيشه السودان، أكد شون هيوز، منسق الطوارئ في برنامج الأغذية العالمي لأزمة السودان، أن الصراع المستمر منذ عامين قد تحول إلى أكبر أزمة إنسانية في العالم، حسب جميع المقاييس. وأوضح هيوز أن نحو 25 مليون شخص – أي نصف سكان السودان – يواجهون جوعًا شديدًا، في حين يعاني ما يقرب من خمسة ملايين طفل وأم من سوء التغذية الحاد.

وحذر هيوز من أن عشرات الآلاف من الأشخاص في السودان سيواصلون المعاناة والموت خلال العام الثالث من الحرب، ما لم يتمكن برنامج الأغذية العالمي والوكالات الإنسانية الأخرى من الوصول إلى أولئك الذين هم في أمس الحاجة للمساعدات. وأضاف قائلاً: "الوقت يداهمنا، وما لم نتمكن من توفير الغذاء والرعاية الإنسانية الملحة، فإن كارثة إنسانية أكبر ستكون حتمية".

وفي مناشدة صريحة للمجتمع الدولي، دعا شون هيوز إلى ضرورة ضمان الوصول الإنساني إلى المناطق المتضررة، بالإضافة إلى توفير التمويل اللازم لتلبية احتياجات ملايين المدنيين. وشدد على أن المساعدات الإنسانية هي السبيل الوحيد لتجنب تفاقم الأزمة الإنسانية التي باتت تهدد حياة ملايين السودانيين.

تستمر الحرب في السودان في التهام الأرواح والدمار، والآن تتجه الأنظار إلى المجتمع الدولي لتقديم الدعم العاجل قبل أن يصبح الوضع أكثر مأساوية.

آلاف المفقودين في السودان .. والمخاوف تتصاعد بشأن الانتهاكات وذخائر الحرب غير المنفجرة

مع تصاعد الأزمة الإنسانية في السودان، تتفاقم المخاوف بشأن مصير آلاف الأشخاص المفقودين في ظل النزاع المستمر. وفقًا لـ رضوان نويصر، خبير الأمم المتحدة المعني بالسودان، فإن الإحصائيات الدقيقة لا تزال غائبة، لكن التقديرات تشير إلى أرقام مروعة حول المفقودين. حيث تُقدّر المجموعة السودانية للدفاع عن الحقوق والحريات العدد بنحو خمسين ألف مفقود، في حين وثّقت منظمات حقوقية محلية ما لا يقل عن 3,177 حالة اختفاء، من بينهم أكثر من 500 امرأة و300 طفل.

وفي حوار مع أخبار الأمم المتحدة، أكد نويصر أن الاختفاء القسري يعد أحد أوجه الانتهاكات المتجذرة في السودان، حيث تسلط الحرب "غير المفهومة وغير الضرورية" الضوء على العديد من الانتهاكات المروعة الأخرى، مثل تدمير المناطق السكنية، انتهاك الحقوق الأساسية، طرد المدنيين، و التجنيد القسري، بالإضافة إلى الاغتصاب الجنسي.

ذخائر الحرب غير المنفجرة تشكل أيضًا تهديدًا كبيرًا في المناطق التي كانت سابقًا تعتبر آمنة. صديق راشد، رئيس برنامج الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في السودان، حذر من أن المناطق الملوثة بالذخائر غير المنفجرة، بما فيها مناطق الخرطوم و ولاية الجزيرة، تشكل خطرًا مميتًا. وأوضح راشد: "إنه أمر مقلق للغاية أن هذه الأسلحة القاتلة موجودة في المنازل والساحات، مما يعرض حياة العائدين للخطر أثناء محاولاتهم تنظيف منازلهم".

تجسد هذه المخاوف في حوادث مأساوية شهدت مقتل مدنيين، بينهم أطفال ونساء، جراء انفجار الذخائر غير المنفجرة. في هذا السياق، دعا صديق راشد الأطراف المتحاربة إلى تجنب استخدام الأسلحة في المناطق المأهولة بالسكان، مؤكدًا على ضرورة تسجيل المناطق الملوثة لتسريع عمليات التطهير، كما طالب المجتمع الدولي بتقديم الدعم اللازم لتأمين المناطق قبل عودة المدنيين.

مع تزايد المعاناة، تظل الحاجة الملحة لإيجاد حلول فعالة لإنهاء الحرب وتقديم المساعدات الإنسانية الضرورية لضمان سلامة المدنيين و حمايتهم من المزيد من الانتهاكات والتدمير.

أطباء بلا حدود .. تكشف عن الوضع المأساوي للنازحين الفارين من مخيم زمزم: نعالج الأطفال الذين كانوا يموتون من العطش

تكشف منظمة أطباء بلا حدود عن تفاصيل مأساوية حول الوضع الصحي المتدهور للنازحين الفارين من مخيم زمزم في شمال دارفور، حيث يعاني الآلاف من جراء العنف المستمر ونقص المياه والغذاء. وفقًا للمنظمة، وصل أكثر من 25,000 شخص إلى طويلة بين 12 و15 أبريل، وسط رحلات شاقة تحت خطر الموت، حيث كانوا يفرون من الهجمات العنيفة التي شهدها المخيم، الذي يعد أكبر مخيم للنازحين في السودان.

ووصفت ماريون رامشتاين، منسقة مشروع أطباء بلا حدود في طويلة، الوضع بالقول: "نعالج الأطفال الذين كانوا يموتون فعليًا من العطش أثناء رحلاتهم." وقد أدت الرحلات الطويلة عبر الصحراء إلى تدهور صحي خطير للنازحين، حيث وصلوا في حالات صحية حرجة بسبب الجفاف الشديد، مما استدعى تدخل فرق أطباء بلا حدود لإعطائهم المياه والدعم الغذائي والطبي الفوري.

كما أكدت المنظمة أنها قامت بتأسيس نقطة صحية عند مدخل طويلة لاستقبال الوافدين الجدد، حيث تم تقديم العلاج الطارئ لمئات المرضى. حتى الآن، بلغ عدد المرضى الذين تم استقبالهم في العيادات الخارجية أكثر من 1,600 مريض، حيث يحتاج معظمهم إلى علاج عاجل بسبب الجفاف الشديد الذي يعانون منه. من جهة أخرى، تم تحويل الحالات الحرجة إلى المستشفى المحلي في طويلة، الذي تديره المنظمة منذ أكتوبر 2024.

وأشارت رامشتاين إلى أن بين النازحين هناك ما لا يقل عن 170 شخصًا أصيبوا جراء طلقات نارية وانفجارات، لافتة إلى أن حوالي 40% من المصابين هم من النساء والفتيات. كما أضافت: "يخبرنا الناس أن العديد من المصابين والضعفاء لم يتمكنوا من إتمام الرحلة إلى طويلة وتم تركهم وراءهم."

وفيما يتعلق بالأوضاع داخل مخيم زمزم، أكدت المنظمة أن التقارير الواردة من هناك مروعة، حيث تشير التقديرات إلى مقتل مئات الأشخاص، في وقت تتنقل فيه الميليشيات من منزل إلى آخر، تطلق النار على الأشخاص المختبئين وتحرق أجزاء كبيرة من المخيم. كما أفادت التقارير بأن 11 موظفًا من منظمة إغاثية قتلوا أثناء أدائهم واجبهم الإنساني في المخيم.

وأعربت أطباء بلا حدود عن قلقها الشديد حيال استمرار العنف والمجاعة التي تهدد حياة الآلاف في شمال دارفور، مؤكدة ضرورة تسريع الاستجابة الإنسانية وتوفير ممرات آمنة للنازحين.

السودان: عامان من الحرب .. أزمة إنسانية تهدد جيلاً بأكمله

مرور عامين على حرب طاحنة لم تترك خلفها سوى الدمار، والنزوح، والجوع، والمرض، حيث يسقط ملايين السودانيين ضحايا لهذا النزاع الذي يهدد مستقبل أمة بأكملها. ومع تصاعد آثار هذه الحرب المدمرة، تطالب الأمم المتحدة المجتمع الدولي بالتحرك الفوري لوقف القتال واتخاذ خطوات نحو السلام والاستقرار في السودان.

أنطونيو غوتيرش، الأمين العام للأمم المتحدة، وجه في الذكرى الثانية للصراع دعوة عاجلة إلى جميع الأطراف المتحاربة لوقف القتال فور، معتبر أن العملية السياسية هي السبيل الوحيد لإعادة السودان إلى مسار السلام. كما دعا غوتيرش المجتمع الدولي إلى توحيد جهوده "لإنهاء هذا النزاع المروع" الذي يودي بحياة آلاف المدنيين ويقوض جميع آمال الأجيال القادمة.

من جهته، وصف فولكر تورك، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، ما يحدث في السودان بأنه "اعتداء شامل على حقوق الإنسان" مشير إلى أن الصراع يتسم بتجاهل تام لقوانين الحرب وقوانين حقوق الإنسان الدولية. وأكد أن كلا الطرفين المتحاربين قاما "بالهجوم على المناطق السكنية وارتكاب انتهاكات جسيمة بحق المدنيين".

أكبر أزمة نزوح في العالم

يعيش السودان أكبر أزمة نزوح في العالم، حيث تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن ثلث سكان السودان قد أصبحوا نازحين بسبب الحرب. فيليبو غراندي، المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، قال: "أكثر من 12 مليون شخص نزحوا داخلي ، بينما عبر نحو 3.8 مليون لاجئ الحدود إلى دول مجاورة." ووفقة للتوقعات، فإن هذا الرقم مرشح للارتفاع بنحو مليون شخص آخر في عام 2025.

وقد أكدت أوتشا، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أن ملايين السودانيين في أمس الحاجة للمساعدات الإنسانية العاجلة. كما لفتت إلى أن عمال الإغاثة يتعرضون للقتل دون محاسبة، والعنف الجنسي منتشر بشكل مروع في المناطق المتضررة.

وفي ظل هذا الوضع الكارثي، دعا المتحدث باسم أوتشا، يانس لاركيه، إلى ضرورة وقف الهجمات على المدنيين، ومحاكمة مرتكبي الانتهاكات، وضمان الوصول الآمن للمساعدات الإنسانية، بما في ذلك الدعم للمنظمات المحلية التي تقدم العون للمتضررين.

مع استمرار الحرب وتفاقم الأزمة الإنسانية، يبقى السؤال الأهم: هل ستتمكن المجتمع الدولي من وقف هذا النزاع المدمّر، أم سيواصل المدنيون دفع الثمن الأكبر؟

نداء إنساني عاجل: لا تنسوا السودان

في ظل كارثة إنسانية تتفاقم يومًا بعد يوم، أطلقت كليمنتاين نكويتا – سلامي، منسقة الأمم المتحدة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية في السودان، نداءً عاجلًا إلى المجتمع الدولي من أجل أن لا ينسى السودان، مؤكدة على الوضع اليائس الذي يعيشه الملايين من السودانيين في هذه اللحظة الحرجة.

وقالت السيدة نكويتا – سلامي في تصريحها: "الناس في وضع يائس. نناشد المجتمع الدولي ألا ينسى السودان، وألا ينسى الرجال والنساء والأطفال في السودان الذين وجدوا أنفسهم في هذا الوضع الصعب للغاية في هذه اللحظة الحرجة".

وشددت على أن السودان لا يزال في حاجة ماسة إلى دعم هائل، داعية إلى تسريع توفير الموارد و التسهيلات التي تمكن الوكالات الإنسانية من الوصول إلى المناطق المحاصرة وتقديم الدعم اللازم. كما أكدت على أهمية الضغط على الجماعات المسلحة التي تشارك في الصراع لضمان حماية المدنيين وتسهيل إيصال المساعدات.

وأضافت: "ما زلنا بحاجة إلى جهد هائل. ما زلنا بحاجة إلى دعم من المجتمع الدولي من حيث الموارد، وما زلنا بحاجة إلى مزيد من التسهيلات من جميع الجماعات المسلحة المشاركة في هذا الصراع".

وتبقى الحاجة الماسة للمساعدات الإنسانية أحد أكبر التحديات التي تواجه السودان، في وقت تتزايد فيه معاناة المدنيين جراء القتال المستمر و الدمار الذي يهدد حياة الملايين.

أطباء بلا حدود تطالب بعمليات جوية لإيصال المساعدات إلى الفاشر وتحث على حماية المدنيين

دعت أطباء بلا حدود إلى اتخاذ إجراءات فورية لمساعدة المدنيين المحاصرين في الفاشر بشمال دارفور، حيث يواجه أكثر من مليون شخص أزمة إنسانية غير مسبوقة بعد عامين من الحرب المستمرة. وفي تصريحات حاسمة، شدد رسماني كابور، رئيس بعثة المنظمة في السودان، على أن الطرق المؤدية إلى الفاشر مغلقة، مما يعوق الوصول البري إلى المنطقة ويعرض السكان إلى الجوع والمرض.

وقال كابور: "إذا كانت الطرق مغلقة، يجب أن نطلق عمليات جوية لإيصال الغذاء والأدوية إلى الفاشر، حيث يعاني مليون شخص من الجوع. إن الوضع يتطلب استجابة إنسانية واسعة النطاق، أكثر من أي وقت مضى."

وأكدت أطباء بلا حدود أن العديد من المدنيين في الفاشر، بما فيهم النازحون في المخيمات المحيطة، يعيشون في ظروف كارثية. وأضاف كابور: "المنطقة تشهد عنفًا عرقيًا مستمرًا، والعديد من النازحين من الزغاوة و الفور يتعرضون لهجمات مباشرة من قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها، مما يزيد من تعقيد الوضع الإنساني."

وتابع كابور بالدعوة إلى حماية المدنيين، قائلًا: "نحث قوات الدعم السريع وكل الجماعات المسلحة في المنطقة على تجنيب المدنيين وحمايتهم. يجب أن يتمكن النازحون من الفرار بأمان دون التعرض للمزيد من الضرر."

كما وجه كابور نداءً إلى الدول والجهات الدبلوماسية للضغط على الأطراف المعنية لضمان إيصال المساعدات الإنسانية بشكل عاجل. وأشار إلى أن التحذيرات المتكررة من الأمم المتحدة حول مخاطر العنف الجماعي في الفاشر لم تجد آذانًا صاغية حتى الآن.

إلى جانب ذلك، أفادت أطباء بلا حدود أنها تعمل على توسيع استجاباتها في مناطق أخرى مثل طويلة، حيث يتم استقبال بعض الناجين. ومع ذلك، فإن الموارد المحلية مثقلة، ولا يمكن الاستجابة لكافة الاحتياجات من مياه وغذاء ورعاية طبية.

وفي ختام تصريحاته، شدد كابور على ضرورة العمل بسرعة وفعالية لتقديم المساعدة الحيوية، وعدم الاستسلام للفشل الجماعي في تلبية احتياجات المدنيين الذين لا يزالون عالقين في قلب الأزمة الإنسانية.